[198] فاجتازوا ذلك الخليج بإذن ا جميعا يمشون على مثل رملة ميثاء (1) فوقها ماء يغمر أخفاف الابل، وإن ما بين الساحل ودارين مسيرة يوم وليلة لسفن البحر في بعض الحالات، فالتقوا بها واقتتلوا قتالا شديدا فما تركوا بها مخبرا، وسبوا الذراري واستاقوا الاموال فبلغ نفل الفارس ستة آلاف والراجل ألفين. قطعوا إليهم وساروا يومهم، فلما فرغوا رجعوا عودهم على بدئهم، حتى عبروا. وفي ذلك يقول عفيف بن المنذر: ألم تر أن ا ذلل بحره * وأنزل بالكفار احدى الجلائل دعونا الذي شق الرمال فجاءنا * بأعجب من فلق البحار الاوائل فلما رجع العلاء إلى البحرين وضرب الاسلام فيها بجرانه (2) وعز الاسلام وأهله، وذل الشرك وأهله، وكان مع المسلمين راهب في هجر فأسلم يومئذ، فقيل، ما دعاك إلى الاسلام ؟ قال: ثلاثة أشياء، خشيت أن يمسخني ا بعدها إن أنا لم أفعل: فيض في الرمال، وتمهيد أثباج البحار، ودعاء سمعته في عسكرهم في الهواء من السحر قالوا: وما هو ؟ قال: " اللهم أنت الرحمن الرحيم لا إله غيرك، والبديع ليس قبلك شئ والدائم غير الغافل، والحي الذي لا يموت وخالق ما يرى وما لا يرى، وكل يوم أنت في شأن، وعلمت اللهم كل شئ بغير تعلم " فعلمت أن القوم لم يعانوا بالملائكة إلا وهم على أمر ا، فلقد كان أصحاب رسول ا يسمعون من ذلك الهجري بعد.

_____

(1) الميثاء: الارض السهلة والرملة السهلة. (2) جران البعير: مقدم عنقه من منحره إلى مذبحه، وألقى البعير بجرانه: برك والقى الاسلام بجرانه: ثبت واستقر كتابه.

_____